جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسى

أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدي عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية و المقيمين بدور الرعاية

دراسة سيكومترية – كلينيكية

مقدمة من
نانسي رسمي مرقص
للحصول علي دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص صحة نفسية وإرشاد نفسى)

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسى
كلية التربية – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
نبيل عبد الفتاح حافظ
أستاذ الصحة النفسية المساعد والإرشاد النفسى
كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٣م

كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسى

صفحة العنوان

اسم الباحث: نانسى رسمى مرقص قلدس

الدرجة العلمية: دكتوراه فى التربية

القسم التابع له: الصحة النفسية

اسم الكلية: كلية التربية

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج: ١٩٩٦ م

سنة المنح: ٢٠١٣ م

كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسى

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: نانسى رسمى مرقص قلدس

عنوان الرسالة: أزمة الهوية و علاقتها بالبناء النفسى لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية المقيمين بدور الرعاية دراسة (سيكومترية – كلينيكية)

القسم التابع له: الصحة النفسية

اسم الدرجة: دكتوراه فى التربية

لجنة الأشراف

أ. د./ محمد ابراهيم عيد أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

د./ نبيل عبد الفتاح حافظ أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

تاريخ البحث / / ٢٠١٣ م

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٣ م

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٣ م

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٣ م

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر إلى السادة الأساتذة الذين قاموا بالأشراف على الرسالة وهم :

الأستاذ الدكتور/ **محمد إبراهيم عيد**
الأستاذ الدكتور/ **نبيل عبد الفتاح حافظ**

وأتوجه بالشكر إلى الدكتور/ **إميل إسحق** على ما قدمه من مساعده.

كما أشكر زوجى/**هانى سعد**

وأبنائى الأعزاء/ **ديفيد– ستيفن – ماركو** لصبرهم وتحملهم ومساندتهم الدائمة لى.

وأشكر **والدتى** وأخوتى/ د. **جاكلين رسمى**

جورج رسمى

كما أشكر **والدة زوجى** على تشجيعهم المستمر

وأخيرا أتقدم بالشكر لكل من قدم لى المساندة والعون لإنجاز هذا العمل.

وأخص بالذكر **مينا ميخائيل**

فهرس الموضوعات

الموضـوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	(١-١٢)
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٤
مصطلحات الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٩
أهداف الدراسة	١١
حدود الدراسة	١١
الفصل الثانى: المفاهيم الأساسية والإطارالنظرى	(١٣-٦٠)
الهوية	(١٤-٢٥)
تعريف الهوية	١٤
مكونات الهوية	١٦
حالات الهوية	١٦
الخصائص والسمات التى تميز حالات الهوية	١٨
المراهقة وأزمة الهوية	٢١
التغيرات التى تطرأ على المراهق	٢٢
مطالب للنمو تساعد المراهق على تكوين هوية خاصة به	٢٣
حاجات المراهق	٢٣
العوامل التى تؤثر على تكوين الهوية	٢٤
أزمة الهوية	(٢٥-٣٧)
تعريفات أزمة الهوية	٢٦
نظرية إريك اريكسون فى النمو النفسى الاجتماعى	٢٩
أزمة الهوية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية	٣٦
البناء النفسى	(٣٧-٥١)
عرض لعدد من مكونات البناء النفسى	٣٨
أولا: القلق	٣٨
ثانيآ: الإكتئاب.....	٤٠
ثالثآ: الرهاب الاجتماعى	٤١
رابعآ: فقدان الأمن	٤٢
خامسآ: معنى الحياة	٤٣
وجهتى النظر البنائية والنشوئية فى تكوين البناء النفسى	٤٤

١- المنظور البنائى	٤٤
٢- المنظور النشوئى	٤٦
البناء النفسى لدى المحرومين من الرعاية الأسرية	٤٩
الحرمان من الأسرة	(٥٢-٥٧)
مفهوم الحرمان	٥٤
مفهوم اليتيم	٥٤
مفهوم مجهول النسب (اللقيط)	٥٥
آثار الحرمان على شخصية الطفل وعلى صحته النفسية	٥٦
المؤسسات الإيوائية	٥٧
الفصل الثالث: دراسات سابقة	(٦١-٩١)
المحور الأول: الدراسات التى تناولت الهوية وتشمل	(٦٢-٧٧)
أولا: أزمة الهوية لدى المراهقين المقيمين مع أسرهم	٦٢
ثانيا: أزمة الهوية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدور الرعاية	٦٩ ٧١
ثالثا: طبيعة الهوية وحالات الهوية لدى أنماط مختلفة من المراهقين	٧٨
المحور الثانى : دراسات التى تناولت ملامح البناء النفسى وتشمل	(٧٨-٩١)
أولا: ملامح البناء النفسى لدى المراهقين المقيمين مع أسرهم	٧٨
ثانيا: ملامح البناء النفسى لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدور الرعاية	٨١
فروض الدراسة	٩١
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	(٩٢-١١٦)
المنهج	٩٣
العينة	٩٣
الأدوات	(٩٤-١١٤)
١. أدوات الدراسة السيكومترية	٩٤
أولا: المقياس الموضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهوية فى المراهقة والرشد المبكر	٩٤
ثانيا: مقياس البناء النفسى للمراهقين	٩٨
٢. أدوات الدراسة الكلينيكية	(١١٣-١١٦)
أولا: اختبار تفهم الموضوع TAT	١١٣
ثانيا: المقابلة الكلينيكية	١١٤
خطوات الدراسة	١١٥
الأساليب الإحصائية	١١٦
الفصل الخامس : نتائج الدراسة	(١١٧-١٦٥)
مقدمة	١١٨

نتائج الفرض الأول	١١٨
نتائج الفرض الثانى	١٢٢
نتائج الفرض الثالث	١٢٦
نتائج الفرض الرابع	١٣٤
نتائج الدراسة الكلينيكية	١٤٠
أولا:ـ الحالات المشتتة الهوية	١٤١
الحالة الأولى	١٤١
الحالة الثانية	١٤٤
الحالة الثالثة	١٤٧
ثانيا:ـ الحالات المحققة الهوية	١٥١
الحالة الأولى	١٥١
الحالة الثانية	١٥٤
الحالة الثالثة	١٥٧
ملامح البناء النفسى لدى الحالات مشتتة الهوية	١٦٠
ملامح البناء النفسى لدى الحالات محققة الهوية	١٦١
التوصيات التربوية	١٦٤
البحوث المقترحة	١٦٥
الملخص باللغة العربية	(١٦٦-١٦٨)
قائمة المراجع	(١٦٩-١٨٢)
الملاحق	(١٨٣-٢٣٦)
الملخص باللغة الإنجليزية	(١-٥)

م	عنـــــــــــوان الجـــــــــــدول	رقم الصفحة
١	العلاقة بين حالات الهوية وبعدى الهوية الأزمة والإلتزام	١٧
٢	تصنيف أفراد العينة ومصدرها	٩٣
٣	الاتساق الداخلى لعبارات بعد الهوية الإيديولوجية	٩٥
٤	الاتساق الداخلى لعبارات بعد هوية العلاقات الشخصية	٩٦
٥	معاملات الإرتباط بين الأبعاد الفرعية والبعد الرئيسى الذى تنتمى إليه	٩٧
٦	معاملات الإرتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد الرئيسى والدرجة الكلية للمقياس	٩٧
٧	قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة تطبيق المقياس	٩٨
٨	مصفوفة العوامل الدالة إحصائيا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور	١٠١
٩	درجات تشبع عبارات العامل الأول مرتبة ترتيبا تنازلياّ	١٠٥
١٠	درجات تشبع عبارات العامل الثانى مرتبة ترتيبا تنازلياّ	١٠٦
١١	درجات تشبع عبارات العامل الثالث مرتبة ترتيبا تنازلياّ	١٠٧
١٢	درجات تشبع عبارات العامل الرابع مرتبة ترتيبا تنازلياّ	١٠٨
١٣	درجات تشبع عبارات العامل الخامس مرتبة ترتيبا تنازلياّ	١٠٩
١٤	معاملات الإرتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه فى البناء النفسى لدى المراهقين	١١٠
١٥	الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس البناء النفسى لدى المراهقين	١١١
١٦	معاملات الثبات لمقياس البناء النفسى لدى المراهقين	١١٢
١٧	توزيع عبارات مقياس البناء النفسى لدى المراهقين طبقا للأبعاد	١١٢
١٨	معاملات الإرتباط بين درجات المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية على مقياس رتب الهوية ومقياس البناء النفسى	١١٩
١٩	معاملات الإرتباط بين درجات المراهقين المقيمين مع أسرهم على مقياس رتب الهوية ومقياس البناء النفسى	١٢٢
٢٠	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمراهقين طبقاّ للفئة (المقيمين مع أسرهم / مجهولى النسب / الأيتام)على مقياس رتب الهوية	١٢٦
٢١	تحليل التباين أحادى الاتجاه لدرجات المراهقين على مقياس رتب الهوية	١٢٧
٢٢	دلالة الفروق بين متوسطلت درجات المراهقين بالفئات الثلاث على مقياس رتب الهوية باستخدام اختبار شفيه	١٢٩

٢٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمراهقين طبقاً للفئة (المقيمين مع أسرهم / مجهولى النسب / الأيتام) على مقياس البناء النفسى	١٣٤
٢٤	تحليل التباين أحادى الاتجاه لدرجات المراهقين على مقياس البناء النفسى	١٣٥
٢٥	دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين بالفئات الثلاث على مقياس البناء النفسى باستخدام اختبار شفيه	١٣٦
٢٦	درجات الحالة مشتتة الهوية من المراهقين مجهولى النسب على مقياس أزمة الهوية	١٩٥
٢٧	درجات الحالة مشتتة الهوية من المراهقين الأيتام على مقياس أزمة الهوية	٢٠٢
٢٨	درجات الحالة مشتتة الهوية من المراهقين المقيمين مع أسرهم على مقياس أزمة الهوية	٢٠٩
٢٩	درجات الحالة محققة الهوية من المراهقين مجهولى النسب على مقياس أزمة الهوية	٢١٦
٣٠	درجات الحالة محققة الهوية من المراهقين الأيتام على مقياس أزمة الهوية	٢٢٣
٣١	درجات الحالة محققة الهوية من المراهقين المقيمين مع أسرهم على مقياس أزمة الهوية	٢٢٩

فـــــــــهرس المـــــــلاحـــــــــق

م	عنـــــوان الملحق	رقم الصفحة
١	الصورة الأولية لمقياس البناء النفسى	(١٨٣-١٨٨)
٢	الصورة النهائية لمقياس البناء النفسى	(١٨٩-١٩٣)
٣	الحالات الكلينيكية و تشمل	(١٩٤-٢٣٦)
	أولاً : الحالات مشتتة الهوية	(١٩٥-٢١٥)
	ثانياً: الحالات محققة الهوية	(٢١٦-٢٣٦)

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- حدود الدراسة

مقدمة :

إن الهوية من المفاهيم التى بدأت تستخدم فى الوقت الحاضر على نحو واسع فهى واحدة من أبرز المشاكل المعاصرة التى شغلت إهتمام المتخصصين و غير المتخصصين فظهرت إتجاهات كثيرة فى دراسة الهوية و اهتم عدد كبير من العلماء فى التخصصات المختلفة بتحديد ماهيتها .

ويرى محمد إبراهيم عيد (٢٠٠١) أن الهوية مفهوم له دلالته اللغوية و استخداماته الفلسفية والاجتماعية و النفسية و الثقافية فقد استخدم هذا المفهوم من جوانب شتى للتدليل على الهوية العرقية ، الهوية الثقافية ، الهوية الجماعية ، الهوية القومية و الهوية الفردية وهوية الأنا (أزمة الهوية) . (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠١ :١١٣)

وترتبط مرحلة المراهقة بتغيرات شديدة فى بناء هوية الأنا و قد يكون أفضل إطار نظرى مشهور لصياغه مفاهيمه لتكوين الهوية أثناء المراهقة هو ما قدمه أحد علماء النفس المحدثين أو من يسمون بالفرويدين الجدد وهو إريك أريكسون و قد نشر مؤلفه المشهور الطفولة و المجتمع ١٩٥٠ والذى أعيد نشره سنه ١٩٦٣ ثم صدر له كتاب لفهم المراهقة يسمى الهوية و الشباب والأزمة ١٩٦٨ Identity : youth and crisis و لقد رأى إريكسون أن المراهقة مرحلة مهمة فى الحياة لتكوين الهوية و قد كرس معظم حياته المهنية لدراسة تطور الهوية و رأى أن الإحساس الشخصى بالهوية فى مقابل تشتت الهوية Identity versus Identity Diffusion هو حجر الزاوية فى نمو الأنا .

فالمشكلة الحرجة فى مرحلة المراهقة هى أزمة الهوية Identity crisis و هى أزمة يمر بها أغلب المراهقين فى وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح أو عدم معرفة المراهق لنفسه فى الوقت الحاضر أو ماذا سيكون فى المستقبل فيشعر بالضياع و التبعية و الجهل بما يجب أن يفعله و يؤمن به و يتوقف نجاح المراهق فى حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل و الخيارات فى المجالات الأيديولوجية و الاجتماعية و كذلك على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل فى حل أزمة الهوية ، فإما أن يتجه إلى أحد قطبى الأزمة أى يتجه إلى الجانب الإيجابى منها فتتضح هويته و إما أن يتجه إلى الجانب السلبى منها و يظل يعانى من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه فى الوقت الحاضر و ماذا سيكون فى المستقبل و هو ما يعرف بتشتت أو تميع الهوية . (محمد السيدعبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ٢٨٨)

ففى مرحلة المراهقة تزداد حدة الصراعات و تبلغ الذروة مما يدفع إما إلى تعيين الهوية حيث الثقة بالنفس و الآخرين و الشعور بالاستقلال و المبادأة و إما إلى عدم تعيين الهوية حيث فقدان الثقة و الشعور بالخزى و الخجل و الشك و العيش نهبا لمشاعر الذنب و الدونية و العجز .
(محمد إبراهيم عيد ، ٢٠٠٢ : ١٩)

و لكن هناك عدد من العوامل التى تؤثر على تكوين الهوية لدى المراهق .فيرى إريكسون Eriskon أن البذور الاولى لعملية تكوين الهوية تكمن فى مرحلة الطفولة وتستمر طوال فترة المراهقة إلى نهايتها . حيث يرى إن تاريخ حياة الفرد لابد من فحصه وتحليله بدقة وحرص لأنه بمثابة المدخل الذى نطل به على هويته فى الوقت الحاضر.أى أن عملية تكوين الهوية تعنى الأتحاد بين ماضى الفرد وحاضره ومستقبله . (هيفين Heaven ،٢٠٠١:٢)

كما يرى علاء الدين كفافى (١٩٩٧) أن من العوامل التى تؤثر على تكوين الهوية .

١- **التأثير المعرفى : .**

فالمراهق الذى يستطيع أن يرى نفسه رؤية موضوعية و أن يتدبر أفكاره بصورة موضوعية ولديه القدرة على التفكير بالطريقة التجريدية و التفكير بأساليب أكثر تطوراً و تعقيداً لديه قدرة على تكوين هوية محددة .

٢- **تأثير الوسط الاجتماعى المحيط : .**

ففرصة الإحتكاك بالمجتمع تتيح للمراهق التعرف على الآراء المتباينة و التشجيع على التفكير باستقلال فى القضايا .

٣- **حضارة المجتمع : .**

ففى المجتمع البدائى البسيط حيث عدد محدود من الأدوار الممكنة نجد أن عملية إكتساب وتكون الهوية أو الذاتية تكون أسهل و أسرع من مجتمع معقد سريع التغير .

٤- **علاقة المراهق بوالديه : .**

فكلما كانت العلاقة بين المراهق و الوالدين علاقة طيبة ممتعة قائمة على الحنان ساعد ذلك على إكتساب شعور قوى بالذاتية و الهوية كذلك من المفيد بالنسبة للوالد من نفس الجنس أن يقدم نموذجا طيبا مقبولا من الناحية الشخصية و الاجتماعية بحيث يجدالطفل متعة و سرورا فى تقمصه أو التوحد معه . (علاء الدين كفافى ١٩٩٧ : ٥١٠ – ٥١١)

يتضح مما سبق الدور الرئيسى الذى تقوم به الأسرة فالفرد لا يعيش فى فراغ و لكنه يعيش فى مجتمع له عاداته وتقاليده و نظمه و قوانينه و له مؤسساته التى تقوم بترسيخ هذه العادات والتقاليد و ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية و هى عملية تبدأ من الأسرة ، فالأسرة تلعب دورا كبيرا فى تكوين شخصية الفرد و توجيه سلوكه فهى العامل المسئول عن تربية الأبناء و هى المحرك الرئيسى الذى ينمى القيم و المبادىء داخلهم و تقوم الأسرة بهذا الدور فى ظل جو من الحب و الرعاية جو يكفل النمو النفسى السليم .

وتؤكد عدد من الدراسات أهمية الدور الأسرى فى توجيه المراهق لحل أزمة الهوية كدراسة Thomas& Patricia (٢٠٠٤) ، دراسة Brit بريت (٢٠٠٤) ودراسة فيوسن (٢٠٠١) .

و تزداد حدة الأزمة و الصراع لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية فهم عادة يشعرون بالحرمان من الأمن و الدفء الأسرى و نقص الشعور بالأنتماء لأسرة يستمد منها القيم و المعتقدات و التقاليد التى تساعده أن يبلور هوية خاصة تعبر عنه ، فقد أشارت عدد من الدراسات أن المراهق المحروم من الرعاية الأسرية يعانى من عدم القدرة على تحديد إطار عام يميز هويته و ظهور بعض الإضطرابات النفسية عن المراهق الذى يعيش فى ظل الأسرة الطبيعية . (إيمان القماح ١٩٨٣، سميرة إبراهيم ١٩٨٣، دراسة بابرا و ساندرا Barbara & Sandra ١٩٨٦ ، جوهان ستريجدوم Johan strijdom ١٩٨٧ ، بدرنية العربى ١٩٨٨ جمال شفيق ١٩٩١، المتولى إبراهيم ١٩٩٣، هاثر سيرفاتى Heather servaty ١٩٩٧ كاتى و روبرت Cate & Robert ١٩٩٩، ، كارمن محمد ٢٠٠١، حنان الدوخى و أحمد عبد الخالق ٢٠٠٤)

و سوف تتناول الدراسة أزمة الهوية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدور الرعاية .

مشكلة الدراسة

تعد المراهقة من المراحل النمائية الهامة فى تشكيل شخصية الفرد فى المستقبل فالمراهق يواجه مجموعة من الحاجات و المشكلات و التحديات و عليه تجاوزها ليحقق لنفسه مستوى من الصحة النفسية يساعده فى تجاوز مشكلات المراحل التالية .

و من أهم التحديات التى يواجهها المراهق تحقيق مستوى مناسب من النمو النفسى الاجتماعى و الذى يتمثل فى التفرد و تحقيق الهوية فمن خلال ذلك يعيش حالة من القلق والاضطراب إذ عليه أن يحدد أهدافه و رغباته و يختار بين البدائل المتاحة و يتخذ قرارته النهائية ويقوم بواجبه المحدد للوصول إلى غايته و تحقيق هويته .

فالمراهقة ذروة الوجود الحقيقى للشخصية فهى مرحلة أزمة " أزمة هوية " تمضى بالشخصية كمحصلة دينامية للصراعات التى عاشها المراهق وهو صغير إلى الشعور بالهوية أو إلى عدم تعيين الهوية حيث الشعور بالاغتراب و ذوبان المراهق فى الآخرين و عدم قدرته على اكتشاف موقع فى صميم الواقع و العيش نهباً لمشاعر الإثم و القلق و فقدان الثقة. (محمد إبراهيم عيد ،١٩٩٨ :٧٧)

فيرى صلاح مخيمر (١٩٨٦) أن المراهقة هى الميلاد الوجودى ذلك حيث أن المراهق يدرك نفسه لأول وهله كذات بين الذوات الآخرى والمراهق فى طريق النمو هذاإنما يدرك ماضيه كشىء غريب عليه يريد تخطيه لحاضر يكون هو حقا وجوده لكنه مع ذلك لايتبين له ما يمكن أن تكون عليه معالم وجوده فكل ما يعيبه هو أن هذا الوجود الذى سوف يبلغه لابد وأن يكون مختلفا عن ماضيه فهو الآن ليس مجرد موجود تحدده مكونات الطبيعة وتشكلها بل أصبح وجود وهو موجود من أجل ذاته ليس لإرادة آخرى غير إرادته وتعتبر المراهقة أزمة ذلك حيث أن هذه المرحلة تمر بالعديد من الصراعات التى يجب أن يتخطاها المراهق حتى تتكون لديه الهوية الكاملة ففى البداية تتخذ الموقف المناقض وهو ما يشعر به الوالدان على أنه عناد عكس المرحلة السابقة والتى كانت الهوية مجرد نسخة مستعارة من الكبار حتى يصل فى النهاية لهوية فردية تتماثل مع غيرها من الهويات وإن تفردت عنها . (صلاح مخيمر ،١٩٨٦: ١٧-١٨)

كما يرى إريكسون (١٩٨٦) أن المهمة النفسية الاجتماعية العظمى فى مرحلة المراهقة هى بناء هوية صحية ، ويوجد العديد من الخصائص المميزة للهوية الصحية مثل :.

١- فهم الذات والاستمرارية للذات عبر الزمان والمكان .

٢- لها أتجاه وأهداف بالنسبة لحياة الفرد من خلال القيم والأهداف المتحققة .

٣- الذات المتكاملة وتتصف بالإحساس بالكلية .

فمع البلوغ ينمو الجسم بسرعة و تطرأ عليه تغيرات هائلة و هذه التغيرات تحدث قدرا من الاضطراب لدى المراهقين من الذكور و الإناث فتنشأ لديهم أدوار اجتماعية جديدة بالإضافة إلى أن صورهم عن ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة للمظهر الجديد الذى هم عليه و لمشاعرهم الجديدة نحو